



فتاوی رمضان الشرعية والطبية

دروس حوارية عامة

لقاء مع رابطة حملات الحج السورية

2021-04-13

مقدمة:

الدكتور حسن:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في لقاء جديد، في أمسية جديدة على صفحة رابطة حملات الحج السورية، على الفيس واليوتيوب مع ضيوف أجلاء كرام، ونحن نرحب بالسادة المتابعين من الصائمين والمصائمات، والذاكرين والذاكريات، نرحب بكم يا من تتبعون هذه الحلقات العلمية الكريمة ونحن نستقبل ضيفين جليلين كريمين في برنامج فتوى سؤال وجواب، فتوى شرعية، وفتوى طيبة، نستقبل ونرحب بفضيلة شيخنا الدكتور بلال نور الدين، مدير مكتب الداعية الكبير الدكتور محمد راتب النابلسي، والمتخصص بعلوم الفقه والإعجاز القرآني، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في فضيلته الدكتور.

الدكتور بلال:

حاكم الله، بارك الله بكم.

الدكتور حسن:

ونرحب بأخي العزيز الدكتور مهند صلاحي الأصبهني، أخصائي القلب والأوعية أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم فضيلة الدكتور في برنامجكم، وبين إخوانكم في رابطة حملات الحج السورية.

الدكتور مهند:

أهلاً وسهلاً فيك.

الدكتور حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، إنك إن شئت تجعل الحزن سهلاً، بفضلك وكرمك يا رب العالمين
الحمد لله الذي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَلَمَ الْقُرْآنَ (2) حَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَمَةُ الْبَيَانِ (4)

[سورة الرحمن]

والصلوة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، الذي أرسله ربه معلماً ومتمماً لمكارم الأخلاق، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. أيها السادة الصائمون: أيها السادة المؤمنون: تكثر أسئلة أحكام الصيام، والزكاة، والعبادة، والمعاملات في شهر رمضان، حرصاً من المسلمين على صحة العقيدة، والدين، والعبادة، لكن عندما نسأل عن أمور ديننا، فإذا بنا نجد الجواب في كتاب الله الحكيم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)

[سورة النحل]



حضرنا القرآن الكريم من الجرأة على الفتوى

نعم أنها الأخوة؛ إن أهل الذكر في علوم الشريعة والأحكام هم العلماء العاملون الراسخون في العلم، من وصلوا إلى مرحلة الفتاوى، والعلم بالأحكام، فنجد العالم بالفتوى إذا عرف المسألة وضحت، وبين، وأجاب، وفتن، وإذا أشكل عليه الجواب يعتذر، ولا يستحي من ذلك، ويقول: لا أعلم، كما قالها عده من الأئمة الكرام، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وغيره كثير عندما قالوا: إن كنا لا نعلم خيراً من أن نصيغ ديننا ودين غيرنا، أما مصاينا اليوم أنه أصبح من يجيب على السؤال الجاهل وغير المتخصص، يتتصدر للفتاوى، ويجيب عن كل شيء، خطأ أم صواباً، فيصيغ دينه ويفتح دين غيره.

لذلك أيها السادة؛ حذرنا القرآن الكريم من الجرأة على الفتوى بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116)

[سورة النحل]

لذلك يُحرم الإفقاء بغير علم، والمتهاؤن في الفتوى يدخل في التهديد والوعيد بقوله عليه الصلاة والسلام:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمَهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ

لعله ملائكة السماء وملائكة الأرض، وقال عليه الصلاة والسلام:

{ عن عبيد الله بن أبي جعفر رحمة الله قال: فَالْرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُقِيرِ أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ }

[أخرجه الدرامي]

قال الإمام عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت عشرين ومتّةً من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم المسألة فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول.

أيها السادة الكرام: كنا في مجلس رمضان، منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، وكان في المجلس عالم فقيه، فأيّتني السؤال من أحد الحاضرين، فيتصدر للجواب أحد الحاضرين، ويتحاول ذلك العالم الفقيه، ويجب خطأ، فإذا بالعالم يغتصب لما كان من تجاوز حدود الله في الفتيا، وعلمه كيف يلتزم الأدب في الفتيا.

لذلك أيها الأخوة: ما كان هذا البرنامج برنامج سؤال وجواب إلا لأنّي بأهل العلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ أَيُّكُمْ مُّحْكَمٌ فُلُوْغٌ وَأَخْرُ مُتَشَاهِدٌ فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رُبْعٌ فَيَسْتَعْوِنُ مَا تَسْأَبَهُ مِنْهُ إِبْرَاءً
الْفِتْنَةِ وَإِبْرَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَقْلُبُمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ <الله> وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ </العلم> يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ كُلُّ

[سورة آل عمران]

ومن أنت على أحكام الشرعية والحقيقة لتأخذ منه علمًا نافعًا صيباً بإذن الله عز وجل .
لذلك أبها الأخوة، نبقى معكم مع أحكام الصيام، الفتوى الشرعية، والفتوى الطبية لنبدأ أولًا بدايةً طيبةً مع فضيلة شيخنا الدكتور بلال نور الدين، حفظه الله سبحانه وتعالى في
السؤال الأول في هذه الحلقة المباركة، إذا أذنتم لنا فضيلة الدكتور.
السؤال: دخل رمضان ولم أقضِ ما عليّ من رمضان الفائت فماذا يلزمني؟

حكم من أفطر في رمضان ولم يقضِ ما عليه قبل أن يأتي رمضان الثاني:
الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً الدكتور حسن، وبارك الله بكم، ونفع بكم، وشكراً لتقديمكم الطيب، وأسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من طلاب العلم العاملين الذين يخشون الله تعالى. أخي الحبيب، أخوتي المتابعين: السؤال الذي تفضل به الدكتور حسن، إنسان عليه قضاة من رمضان، كان كان مسافراً فأفطر، أو كان مريضاً فأفطر، أو كانت امرأة في عذرها الشعري، أو حاماً تخشى على نفسها أو على جنبها، إلى نحو ذلك، فأفطرت أياماً من رمضان، ولرميها القضاة لأنها قادر، أو لأنه قادر على القضاء، إلى أنه جاء رمضان التالي ولم يضم الإنسان ما عليه فماذا يلزمه؟

أولاً أيها الكرام: اتفق الأئمة على أن من أفطر أياماً في رمضان لزمه القضاء إن كان قادراً على القضاء، واتفقوا أن هذا القضاء يجب أن يكون قبل قدوم رمضان الثاني، واستدلوا على ذلك - وهذا من فقه الفقهاء - بحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيح أنها قالت:

{ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ****كان يكون على الصوم مِن رمضان، فما أستطيع أن أقضِي إِلا في شعبان }

[آخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى ومالك]



من أخطر أيامه في رمضان لزمه القضاء

فدل ذلك على أن عائشة رضي الله عنها كانت تقضي في شعبان لأنه لا ينبغي أن يدخل رمضان ولما تقضي صومها الذي وجب في ذمتها، فاتفاق الفقهاء على أن من أفتر أياماً في رمضان وكان قادرًا على القضاء، فعليه القضاء قبل أن يأتي رمضان الثاني.

لكن؛ لو أن إنساناً أتي رمضان ولم يقض ما عليه من رمضان الفائت فماذا يلزم؟ الذي ترك القضاء أحد رجلين إما أنه تركه بعذر أو بغير عذر، فإذا كان تركه بعذر كان يكون المرض استمر به، فلم يستطع القضاء، أو تكون المرأة مريضاً مثلاً فلم تستطع القضاء خوفاً على نفسها، أو على رضيعها، فلم يستطع القضاء لسببٍ شرعي أو لعذر، فهذا يلزم القضاء فقط، بقضى بعد رمضان ما فاته ولا شيء عليه ولا يأثم لأنه آخر القضاء بعذر، لا شيء عليه إلا القضاء، وأما من آخر القضاء بغير عذر، لم يقض ما عليه من رمضان ودخل رمضان الثاني ولم يضم ما مضى من رمضان الفائت ولغير عذر، ترك الأمر تكاسلاً من شهر إلى شهر حتى جاء رمضان ولم يقض ما عليه من أيام الصيام التي أفترطها، فهذا ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يلزمهم الفدية مع القضاء، فيبقى القضاء في ذمته، ويضيف إليه عن كل يوم فدية فيطعم مسكتنا، وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، فأخذ به الفقهاء الثلاث: الشافعى، والإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل، أخذوا بأنه يلزمهم مع القضاء الفدية، وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله إلى أنه يبقى على القضاء فقط، لأن الله تعالى قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَيَّامًا مَعْذُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَرِيبًا أَوْ عَلَى سَقَرٍ فَعَدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ (184)

[سورة البقرة]

لكن يأثم لتأخره القضاء لغير عذر فيستغفر الله، فنقول: وبالله المستعان، الأبرا للذمة والأحوط لمن آخر القضاء بغير عذر أن يضيّف إلى القضاء فديةًّا إطعام مسكون، خروجاً من الخاف، ومن كان فقيراً لا يستطيع فليأخذ برأي الحنفية في أنه يكفيه إن شاء الله تعالى القضاء ولا فدية عليه، أما الأحوط والأبرا للذمة لمن كان قادرًا أن يخرج فديةًّا ويبقى القضاء في ذمته، هذا والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

جزاكم الله عنا كل خير فضيلة الدكتور، السائل يسأل في هذا المجال: إذا كان آخر القضاء بدون عذر حتى دخل شعبان، وعندما أراد أن يصوم في شعبان القضاء ولكن جاءته أعمال الدراسة، والضغط في الدراسة، ولم يعد يستطيع أن يقضي، أي أو لا لم يكن عنده عذر، لكن عندما دخل شعبان وصار عنده عذر الدراسة، بالنسبة لامتحانات، هل يعتبر هذا عذرًا لتأخير الصيام؟

على الإنسان ألا يتهاون في قضاء ما عليه من صيام رمضان: الدكتور بلال:

والله يا سيدى هذا قصر لأنه تهاون في القضاء وكان معه سعة من الوقت، لا شك أنه قصر، لكن لعلنا نقول: إنه لا يأثم في ذلك، لكن الأفضل أن يدفع فديةًّا أي عرض له عارض كما تفضلتم، آخر، سوف، سوف، وقالوا:

لكن له في السيدة عائشة أسوة حسنة، لكن هي لها عذر قالت: فما أصوم إلا في شعبان لمكانة رسول الله مني، أي لحقوق رسول الله عليها، فهي كان لها عذر في التأخير إلى شعبان، أما الأصل في المسلمين أن يبادر إلى القضاء فوراً، أي بعد رمضان إذا كنت قادرًا فبادر إلى القضاء، فلو قال: أصوم في شعبان، ثم عرض له في شعبان مرض، أو دراسة، أو شيء فامتاع، فلا تستطيع أن تقول إنه معذور بهذا التأخير، وبفضل أن يضيّف فديةًّا مع القضاء، والله أعلم.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم دكتور، سيدى، السائل يسأل عن قطرات العين، قطرة العين، الأنف، الأذن، هل تُفطر الصائم؟ وما القطرات التي لا تُفطر الصائم؟

حكم قطرات العين والأنف والأذن عند الصيام: الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً، يا سيدى، هذا الموضوع فيه اختلاف فقهي قديم جديد، ولو ذهبت إلى أقوال الفقهاء، أتمنى وسادتنا الفقهاء الذين يذلوا كل جهد في سبيل استخراج الأحكام الشرعية وإيصالها إلينا لوجدننا خلافاً في ذلك، فنظروا وفق المعطيات العلمية والطبية في عصرهم إلى أن ما يصل إلى الجوف وله منفذ إلى الجوف فإنه يُفطر فقالوا: قطرة العين لا تُفطر، والأذن والأنف تفطران، وهذا مقتى به في كثير من الكتب الفقهية القديمة.



الفرق بين الاجتهد الجماعي والإجماع

شخصياً وأنا أحب أن أقول ذلك كثوٰفة لأنه ربما يرد علينا بعض الأسئلة الأخرى المتعلقة بالجوانب الطيبة، وربما نسمع رأي الدكتور مهند في الناحية الطيبة، شخصياً أحب أن آخذ بهذه الأمور بقرارات مجمع الفقه الإسلامي، لا شيء، إلا أنه قرار جماعي، أي اجتهد جماعي، لا أقول: إجماع، بل اجتهد جماعي، فرق بين الاجتهد الجماعي والإجماع، هي لم تصبح إجماعاً، أي يبقى الخلاف فيها سائعاً، لكن آولاً هو اجتهد جماعي، ثانياً: لأن مجمع الفقه الإسلامي في القرارات الطيبة لا يصدر أحكاماً إلا بعد استشارة الأطباء المتخصصين، أي عنده قادر طبي، فلربما تكون الفتوى من عندهم أقرب إلى الصواب، والله تعالى أعلم، لذلك أقول: أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره بأن القطرات الثلاثة العين والأذن لا تُنطرط، بشرط أن يتبعها ما نفذ إلى الحلق، أي إذا كانت قطرة كبيرة، أما لو نقطة واحدة أو نقطتان، ربما يجد طعمها في حلقه لكن وجود الطعام لا يُعطي، بدليل أن السواك للصائم جائز، معجون الأسنان يجد طعمه لكن لا يبتاعه، الطعام لا يُعطيه بعد ذاته، لكن لو وجد شيئاً نفذ إلى الحلق فليبيضه ولا يبتاعه، وأوصى المجمع إذا كان الإنسان يستطيع أن تكون قطرة على السحور والقطور مثلاً في الليل أن يفعل، لكن لو أن الأطباء قالوا له: يجب كل ساعتين، أو كل ثلاثة ساعات، أو يجب ثلاث مرات في اليوم أي ظهراً، ينبغي أن يكون هناك قطرة، وبين له الأطباء إن ذلك ضروري له، فتأخذ بقرار مجمع الفقه الإسلامي، والله تعالى أعلم، بأن قطرة العين والأذن والأذن لا تُنطرط إن شاء الله، بشرط أن يتبعها إباتاع ما نفذ إلى الحلق، إن نفذ إلى الحلق شيءٌ من القطرات، هذا والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

زادكم الله علماً، ونفعنا ونفع المسلمين بعلمكم فضيلة الدكتور.

سيدي: هناك أمر مهم جداً: هل الجنابة تفسد الصيام؟ وما هي أحوالها؟ هناك طيباً ما يسمى بالمداعية، وهناك ما يسمى بالقبيلة، وهناك ما يسمى بغير ذلك، فعملياً قبل أن نصل إلى الجنابة، المداعية والقبيلة ما حكمها في الصيام؟ شباباً، كبيراً، مسنين، قضية الجنابة ما حكمها في الصيام؟

حكم الجنابة في رمضان:

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً، صح في الأحاديث الشريفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل نسائه وهو صائم، والستة عائشة وهي فقيهة النساء، أمها الطاهرة رضي الله عنها وأرضها، ذكرت ملحاً طيباً جداً وهذا من فقهها، قالت:

{ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُبَقِّلَ بعض أزواجه وهو صائم، ثم ضحكت، وفي أخرى قالت: كان

النبي صلى الله عليه وسلم يُفَقِّلُ ويباشر وهو صائم, وكان أَمْلَاكَم لِإِرْبَهِ وَأَيْكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهَ، كما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إِرْبَهَ؟ }

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى ومالك]

وكانها تشير بذلك، وهذا الملحق التقىء الفقهاء الأجلاء، إلى أن من الناس، أو أكثر الناس، وخاصة الشباب، وأنت تفصلت في السؤال عن الصغار والكبار ربما لا يستطيع أن يملك إربه، فيبدأ بالتقىء، فينتقل إلى المداعبة، وينتقل ربما إلى أكثر من ذلك إلى الجماع، فيحصل أن يفسد صيامه، ويلزم بالقضاء مع الكفاررة لمن جامع في نهار رمضان وهو صائم، فهناك مبدأ في الشريعة اسمه: سد الذرائع، فنحن نقول: بما عشيرون الشباب، وبما عشيرون المسلمين عموماً، وخصوصاً الشباب لتبعد عن القبلات، والمداعبة لأنها ربما تفضي إلى أكثر منها، والوقت وقت صيام، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الصِّيَامُ جُنَاحٌ، فَإِذَا كَانَ

أَحْدُكُمْ صَائِمًا فَلَا يَرْزُقُهُ وَلَا يَجْهَلُهُ } فإن امْرُؤَ قَاتَلَهُ أَوْ سَأَتَمَهُ، فليقل: إِنِّي صائم }

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومالك]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أُجَلَ لَكُمْ أَئِلَّةَ الصِّيَامِ الرَّقْبُ إِلَى نِسَائِكُمْ (187)

[سورة البقرة]

والرفث؛ كنابة عن الجماع، إلا أنه قد يشمل معها أحياناً مقدمات الجماع فنقول: ينبغي للمسلم أن يتجنب ذلك في نهار رمضان، لكن لو أنه قيل وما أفضى ذلك إلى إنزال، ولا إلى جماع، فصيامه صحيح، لكن الأولى والأفضل لا يفعل لثلا يتبع ذلك ما يتبعه.



الطهارة ليست شرطاً لصحة الصيام

الآن لو أن إنساناً كان جنباً في الليل سواءً من اختلام أو من جنابة، وطلع الفجر عليه ولم يغتسل فصيامه صحيح، ولو نام مثلاً بعد السحور، تسحر ونام فاستيقظ جنباً، أو استيقظت المرأة جنباً فالصيام صحيح، لأن الطهارة ليست شرطاً لصحة الصيام، فالجنابة لا تفسد الصيام، أقصد لا تفسد يعني لو أن إنساناً أحب في الوقت سواءً ليلاً باختلام، أو أحب ليلاً بجماع، فهذه الجنابة لا تفسد الصيام، وقال العلماء: هذا يقترب من مسائل الإجماع، واستدلوا على ذلك بأحاديث كثيرة منها حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم:

{ عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهمما قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من

يقاع غير احتلام في رمضان ثم يصوم" }

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ومالك]

فلو أن إنساناً أحب لليلاً، أو أحب بالجماع في ليل رمضان ثم طلع الفجر عليه ولم يغتسل، فيغتسل للصلوة، إلا أنه صيامه صحيح إن شاء الله تعالى.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم فضيلة الدكتور، وجزاكم الله عنا كل خير.

السؤال الآن: ما مقدار فدية الصوم؟ ومتى وقت دفعها؟ ومتى وقوعها؟ ومن ليس ب قادرٍ على دفعها ماذا عليه أن يفعل؟

مقدار فدية الصوم ووقتها:

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً، الفدية قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
آيَاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَذَّهُ مِنْ آيَامٍ أَخْرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ

طَعَامٌ مِسْكِينٌ> فَمَنْ تَطَّوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَضْوِمُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)

[سورة البقرة]

وجاء في صحيح البخاري أن هذه الآية بقيت، وإن كان نسخت في عموم الناس إلا أنها بقيت في الأصناف التي يلزمها الفدية، والأصناف الذين يلزمهم دفع فدية الصيام هي المريض كما بينا في اللقاء السابق، المريض الذي لا يرجى برؤه، المرض المزمن هذا عليه فدية، المرأة العجوز الكبيرة الطاعنة في السن التي لا تطيق الصيام، ولا تقدر عليه، أو الرجل الكبير الشيخ الذي لا يقدر على الصيام أيضاً يلزم، وقلنا قبل قليل أيضاً عند جمهور الفقهاء: لمن آخر القضاء ودخل رمضان بغير عذر ولم يضم ما عليه، فعند جمهور الفقهاء يلزم أيضاً مع القضاء الفدية، إذاً هذه أحوال من تجب عليه الفدية.



الفدية هي إطعام مسكين

ما الفدية؟ الفدية هي إطعام مسكين كما قال تعالى، وقال أهل العلم: هي نصف صاع من الطعام، أي كيلو ونصف، والبعض قال: سبعون غرام، والبعض قال: لا، كيلو ونصف، تأخذ بالحد الأعلى لمصلحة الفقير لمن كان قادرًا، أي لو أطعم عن كل يوم كيلو ونصف مثلاً من الرز، أو إن أحب طبخ طعاماً عبارة عن أرز ودجاج، فربكة ولحم، أي طبخ وأطعم المساكين، هذا جيد، وذهب بعض أهل العلم إلى أنه يجوز أن يعطي قيمتها للفقراء، وكل شخص في بيته يراجع هذه القيمة، ولا شك أن الإطعام أفضل للالتزام بالنص، لكن أجار بعض الفقهاء منهم أبو حنيفة رحمة الله دفع الفدية، إذا كان في ذلك مصلحة للفقير، أو مثلاً أرسلها إلى أهله فوكفهم، اليوم متلاً الفدية بالشام كل يوم 3500 ليرة الحد الأدنى فبعث المبلغ، وقال: أتمن كلوا بها، أو أطعموا المساكين بها، أيضًا لا مانع.

وقتها: من أول رمضان لآخر رمضان في أي يوم، إن شاء آخر عن جميع الأيام، وإن شاء آخر عن كل يوم بيومه كما قال السادة الشافعية، أي كل يوم بطعم مسكيّاً بيومه، لكن الأيسر على الناس، ربما إنسان من أول يوم في رمضان يرى ذمته، هو قادر أن يصرف لأنه لا يستطيع أن يصوم رمضان، عنده مشكلة، ثلاثة يوماً ضرب قيمة الفدية، ويوزعها من أول يوم، أو يؤخرها لآخر يوم، أو ينصف رمضان، لا يوجد مانع عن الشهر كل، وهذا أيسر المذاهب وفيه سعة إن شاء الله على الناس، فيخرج الفدية في أول رمضان، أو في وسطه، أو في آخره، وله أن يخرج عن جميع الأيام دفعة واحدة، فيرسلها لمجموعة من المساكين أو لمسكين واحد يأكل بها، أو إلى غير ذلك لا مانع إن شاء الله في الأمر سعة والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

ذكرتم فضيلة الدكتور أن نخرج الفدية طعاماً، لا يجوز أن نخرج نقداً؟

جواز إخراج الفدية نقداً: الدكتور بلال:

هذا أيضًا جائز، كما قلت السادة الحنفية أجازوا إخراجها نقداً، إذا كان في ذلك مصلحة للفقير، أي أن تعطيه المبلغ المالي المكافئ لوجبة الطعام، وهذا فيه يسر، وهو مروي عن جماعة التابعين والسلف، ومنهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ورحمه الله، وفي الأمر سعة إن شاء الله، الإنسان الذي عنده إمكانية أن يطعم، ويحب ذلك فإن شاء الله هذا جيد، وفيه التزام بالنص، إطعام مسكين، ومن دفع القيمة فقد حق المقصود إن شاء الله، ولا مانع بإذن الله، والله أعلم.

الدكتور حسن:

عوداً على السؤال المتقدم فضيلة الدكتور، حتى نعطيكم استراحة، وتنقل بعد ذلك إلى دكتورنا، الدكتور مهند، أرجو منكم ومن باب إدخال السرور على قلوب المستمعين أن تذكروا بذلك الحادثة للصحابي الذي واقع زوجته في نهار رمضان، ثم قال: وهل بين لاتيتها أفتر مني يا رسول الله؟ ففصل سيدى.

حادثة الصحابي الذي وقع زوجته في نهار رمضان: الدكتور بلال:

{ عن أبي هريرة:> جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال:

ووقدت على أمرأتي في شهر رمضان. فقال: هل تستطيع أن تعتق رقية؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: اجلس، فجلس فأتنى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر، قال: والعرق هو المكتل

الضخم. قال: حذ هدا فتصدق به. فقال: يا رسول الله ! أعلى أهل بيت أهلك منا، فما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا. فضحك النبي صلى الله عليه

{ وسلم حتى بدت أنيابه، وقال: اذهب فأطعم أهلك

آخرجه مسلم وابن خزيمة



إعتاق الرقبة هو أول مراتب الكفار

لكن كما تفضلت، هذا الرجل جامع أهله في نهار رمضان، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: أعتق رقبة، لأن اعتق الرقبة هو أول مراتب الكفارة من أقطع رقبة في نهار رمضان - كما هو مذهب جمهور الفقهاء - أما من أقطع رقبة فقد أتم إيماناً عظيماً، أي بغير عذر، لكن لا يلزم إلا القضاء والتوبة إلى الله، لكن من أقطع رقبة في نهار رمضان بالجماع فليزمه اعتناق رقبة، فقال: أعتق رقبة؟ قال: لا أحد يا رسول الله، لا يوجد عندي لاني فقير، فقال له: أطعم سنتين مسكيئاً؟ فقال: والله ما أجد، فالنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الطعام، جمع له وأعطيه، قال: خذ هذا وأطعمهم، قال: والله ما بين لابتيها أهل بيته أفتر منا، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: خذه وأطعمه أهله.

وهذا الحديث الحميم مثلما تفضلت الذي يصحك، أو يدخل السرور إلى القلوب، يوضح هذه الرحمة العظيمة التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم للناس، هنا لا نتعلم أحكاماً فقط، نتعلم مع الأحكام كف عن رعاي حل الناس، لا أقول بالتجاوز عن الأحكام معاذ الله، لكن بأن نفهم طبيعة السؤال، وطبيعة الشخص، وطبيعة الطرف، ثم تقني للإنسان بحاجته، وسعة الشرع، دون أن نضيق عليه فيما وسع الله تعالى علينا به.

ابن الفيض الجوزية رحمة الله تعالى له كلام لطيف جداً في مسألة **الثني** يقول: فمن أفتى الناس بمجرد المقبول في الكتب على اختلاف أعرافهم، وأوطانهم، ومذاهبيهم، وعوائدهم، وأمكنتهم كانت جنابته على حنفية طبٍ طب الناس كلهم على اختلاف أمراضهم، بما في كتاب في الطب عنده.

يراعي أحوال الناس بالفتيا أعظم من جنابة الطيب عندما يفتح الكتاب وعطي الكل دواء واحداً.

الدكتور حسن:

لذلك سيدى كما قالوا: الفتيا تحتاج إلى معرفة العادات والأعراف فيفيت بالحقيقة العلمية، جزاكم الله كل خير، وقد أدخلتم البسمة والكلمة الطيبة على قلوب المستمعين جميـعاً.

قبل أن تتوجه إلى دكتورنا البسام، صاحب البسمة الرائعة، الذى دخل إلى قلوبنا ببسملة، ونظراته، وطلقه فى كلامه، لكن ما ننسأله عنه الآن هو قد يزعج السامعين، عن وباء كورونا، فنسأله ما هي النصائح التي توجهونها لمن أراد أن يأخذ لفاف كورونا في رمضان؟ طبعاً وكورونا هي قدرٌ من الله عز وجل، وحندى من جنود الله، أراد به الله عز وجل حكمةً وبخـاً سـيـ، عـيـادـ، لـأـعـضـ، عـلـمـ، قـضـاءـ اللـهـ، يـاـ، بـأـضـ، بـقـضـاءـ اللـهـ وـقـدـ.

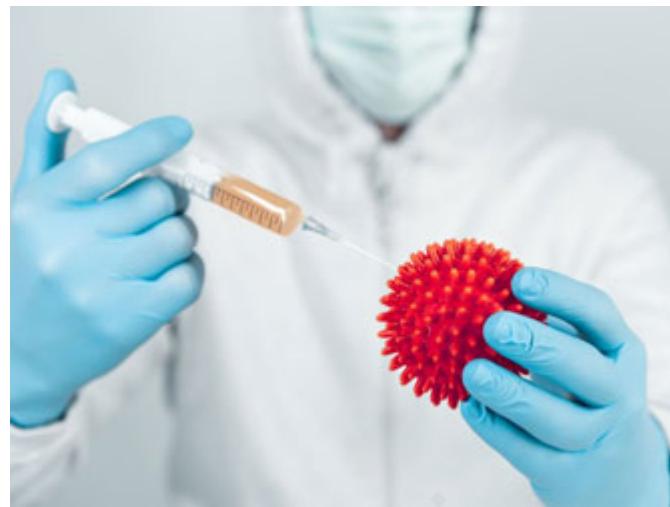
سيدي فضيلة الدكتور مهند؛ حفظكم الله تعالى، حدثنا عن كورونا، عن هذا الوباء الذي انتشر هنا وهناك، وحدثنا عن موضوع اللقاح، وما علاقة اللقاح في صيام رمضان هل يُفطر أم لا طيب؟ نفضل سيدنا.

كورينا و موضوع اللقاح في رمضان:

الدكتور مهند:

جزاكم الله خيراً، وجزاكم الله كل خير دكتور بلال على كلماتك التي استفدنا منها جزاكم الله خيراً.

والله بالنسبة لكورونا، صار لنا الآن حوالي سنة ونحن نعمل بالعالم، تعينا الله من كثرة المشاهد بالمشافي، والله خلال السنة الماضية صار عندنا خبرة كبيرة بمرض كورونا، أعراضه، ومصاعبه، وخطورته ونسبة الشفاء، ونسبة عدم الشفاء، وصار عندنا خبرة بموضوع اللقاح، وأثاره، وأنواعه، وهذه القصص كلها، والآن دخل رمضان علينا، والناس تربى أن تأخذ اللقاحات، من أجل أن تتفق الإصابة بكورونا، الآن المناسبة جيدة أن نتكلم على اللقاح، والناس متعطشون إن شاء الله يريدون أن يأخذوا هذا اللقاح، الذي أخذ اللقاح والذي لم يأخذ، نحن الآن برمضان وبحب أن نتكلم بعض الكلمات أنا حضرتها عندي كي لا أنسى شيئاً، كي نعرف ماذا نعمل برمضان بشأن موضوع اللقاح، وأخذ اللقاح.



لِفَاحَاتْ كُورُونَا وَآلِيَةِ عَمَلِهَا

بدايةً لِفَاحَ كُورُونَا هو تقريرًا خمسة أنواع أو ستة، معمظهم يعملون مناعة يفترض أن تكون تسعين بالمائة أو ستين بالمائة تقريبًا، يؤخذ على جرعتين؛ جرعة أولى، وجرعة ثانية، وفي بعض اللقاحات يمكن أن يأخذ جرعة ثالثة أيضًا، بدايةً أنا أريد أن أتكلم عن المرضى الذين يجب ألا يأخذوا اللقاح، وهؤلاء المرضى الذين عندهم فرط حساسية شديدة بالأدوية، يعني أي مريض عنده فرط حساسية أدوية، أي دواء يأخذه يتحسن، ما معنى يتحسن؟ يظهر طفح على جلد، يصيق نفسه، يزرق، طفح كبير، هكذا شخص نحن لا نعطيه اللقاح أبدًا، وهذا متافق عليه عالميًا، أي البروتوكولات العالمية، ومنظمة الصحة العالمية، كلهم تكلموا عن هذا الموضوع، أن فرط الحساسية للأدوية الذي عندك فرط حساسية لا يعطى، لا يعطي أي نوع من أنواع اللقاحات سواء كان صينيًّا، روسيًّا، أمريكيًّا، كله لا يعطي، لأنه من الممكن أن يصبر عنده صدمة صعبة، وممكناً أن يصبر معه مشاكل خطيرة على حياته، هذه أول نقطة يجب أن نعرفها بموضوع اللقاح.

الناس الذين استعدوا أن يأخذوا اللقاح بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أيام، لكنهم أصبحوا يرشح، أصبحوا يسعال، صار عندهم صيق نفس، صار عندهم وجع بطن، إسهال، آلام عضلية، وهن عام، هؤلاء هناك اشتياه أن يكونوا قد أصبحوا بكورونا، أيضًا هؤلاء يؤجل لهم اللقاح حتى يتعافوا، توجلهم تقريرًا ثلاثة أسابيع، حتى تتأكد أن صحتهم على ما يرام، انتهت منهم الرشح بشكل كامل، وهذه هي الفتنة الثانية، أو الشريحة الثانية من الناس الذين لا يعطى لهم اللقاح.

أيضاً الشخص الذي تناول جرعة لفَاحَة ساقية، وأراد أن يأخذ لفَاحَاً بعد أسبوع يقول له: لا، هذا بلا يصح، أقل شيء ثلاثة أسابيع، بعض اللقاحات تحتاج إلى شهر، شهر ونصف، الموضوع مثلما نقول نحن بالشام: الزائد أخو النافض، فالحد الأقل أن يكون الفارق بين الجرعة الأولى والثانية ثلاثة أسابيع.

بالنسبة للأدوية شخص أخذ لفَاحَاً، وصار معه مشاكل حرارة، وجع رأس، أعراض تشبه أعراض الرشح، هؤلاء يأخذون فقط أدوية خفيفة، مثلاً باراسيتامول، فيتامين C، وبفضل هذا الشيء أن يكون طبعًا بعد الإفطار.



تأجيل أخذ اللقاح بعد العيد أفضل

الآن بالنسبة لم رمضان نحن نفضل إذا شخص استطاع أن يأخذه العيد يكون أفضل، لأن كثيًّا من الناس عندما يأخذون اللقاح يصبر معهم مدة يوم أو يومين أعراض رشح، ويمكن أن يجلس الواحد منهم بالغسالة، ويمكن أن يصطدم للافطار، أنا أتصح أنه إذا استطاع أن يؤجل اللقاح إلى بعد العيد يؤجل، إذا لم يستطع أن يؤجل لأن هناك مواعيد خاصة تفرضها بروتوكولات الحكومة أو وزارة الصحة بيده، يأخذ اللقاح لكن يضع عنده باراسيتامول، وفيتامين C، كي يأخذ الدواء إذا صار معه مشاكل.

بالنسبة للمريض الذي أخذ اللقاح وصار عنده أعراض رشح متى يُفطر؟ الأصل لا يُفطر، لأن أعراضه ستكون خفيفة، صار عنده حرارة، صداع خفيف، آلام عضلية، عليه أن يتحمل ولا يُفطر، أي نسبته خفيفة، يصبر على وضعه ولن يصبر معه مشاكل، ويتم الصيام، أما إذا كانت الأعراض شديدة، مثلًا حرارته ترتفع باستمرار، عنده إسهالات شديدة، صار عنده آلام عضلية شديدة، ولم يستطع إلا أن يأخذ مسكنات وسوائل بنهاية رمضان، هذا يقول له: توكل على الله وأفطر، عليك قضاء إن شاء الله، لكن إن شاء الله بعد رمضان، هذه بالنسبة للمريض الذي لم يستطع أن يتحمل أعراض اللقاح، ممكناً أنه يفطر برمضان، المريض طبعًا هو من يقدر أنه هل يستطيع إن تمام الصوم أو لا يستطيع.

أتوقع أنني قد تكلمت كل شيء عن موضوع اللقاح، ويمكن كبار السن آخر نقطة، كبار السن يطبق عليهم نفس تطبيق صغار السن، إذا صار معه أعراض خفيفة يتم صيامه، إذا صار معه أعراض شديدة ولم يستطع إلا ما قدر إلا يتشرب ماء يأخذ دواء مسكن، كمان يُفطر ويفضي إن شاء الله سبحانه تعالى، هذا ما يحضرني في رمضان.

الدكتور حسن:

جزاكم الله عنا كل خير، على هذا البيان والتوضيح فضيلة الدكتور مهند، ورحم الله والدكم، وكأنكم أعلمتموني أن والدكم قد توفي رحمه الله بهذا المرض منذ عشرين يومًا أو أكثر قليلاً، رحمه الله تعالى، وأعظم الله أجركم، ورحم الله من سبقنا إلى دار البقاء من أهلاً وأهل الإيمان جميعهم، إن شاء الله عند الله.

بإذن الله عز وجل.

الدكتور مهند:
نسأل الله سبحانه وتعالى له الرحمة.

الدكتور حسن:

بارك الله فيكم، عوداً لفضيلة الدكتور بلال؛ حفظه الله سبحانه وتعالى، وقد اعتدنا على كلماته الطيبة، وأسلوبه اللطيف السلس، الناعم، الذي يدخل من القلب إلى القلب. سيدى؛ السائل يسأل: ما هو حكم الأكل أثناء أذان الفجر؟ وإضافةً لهذا السؤال هناك في نفس المنطقة، أو الحي، أو الحارة عدة مساجد، وعدة مؤذنين قد يؤذن أحدهم قبل الآخر بخمس دقائق، وأحياناً بعشر دقائق، وأحياناً بدقائقين، فما هو الحكم إذا أذن الفجر ولم يكن قد تسرّح، أي قام إلى السحور وأذن الفجر، وأكل، وشرب بائتءاً لأذان الفجر فقط.

حكم الأكل أثناء أذان الفجر:

الدكتور بلال:

حاكم الله وبارك الله بكم.



لا يجوز الأكل إذا أذن المؤذن يا سيدى؛ الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لا خلاف في ذلك، فإذا كان الأذان موافقاً لطلوع الفجر فلا يجوز الأكل إذا أذن المؤذن، لكن لو افترضنا كما تفضلت أن بعض المؤذنين اجتهدوا، وهنا عندنا في عمان شيء جميل الأذان موحد في كل المآذن، طبعاً حي و مباشر، أي ليس تسجيلاً، لكن يؤذن مؤذن واحد لكل عمان، فليست هناك مؤذن يؤذن لوحده، فالمشكلة محلولة، أي الدولة تحدد التوقيت وبخر المؤذن ويؤذن، لكن لو افترضنا في بلدان أخرى، المؤذن اجتهد فأذن قبل دقيقتين، الوقت لم يدخل بعد، فلو أن إنساناً استيقظ فأخذ ماء فصيامه صحيح، لكن عندنا التقويم، التقويم المعروف الموجود اليوم على النت، على الجوال، على التطبيقات، الدولة تقدمه بالتلقيبات، فالعبرة في دخول وقت الفجر، فمتي دخل وقت الفجر حرم الطعام، فإذا وافق أذان المؤذن طلوع الفجر فليس هناك طعام ولا شراب، والدليل على ذلك الحديث الشريف المتفق عليه، قال صلى الله عليه وسلم:

{ عن عائشة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَلَّيلِ، فَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يُنَادِي ابْنُ أَمِّ مَكْتُومٍ }

[أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ومالك]

هذا الأذان الأول الذي يكون في كثير من البلدان، عندنا في الأردن قبل ربع ساعة يؤذن الأذان الأول، في المملكة السعودية أعتقد قبل ساعة يؤذنون الأذان الأول، في الشام أيضاً قبل عشر دقائق يسمونه أذان الإمساك، وإن كان الإمساك هو الحقيقة عند الفجر، لكن للتبنيه، فقال: **(إن بلالاً يؤذن بللil)** للتبنيه، قال: **(فَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يُنَادِي ابْنُ أَمِّ مَكْتُومٍ)** فثبت أنه إذا نزل ابن أم مكتوم للفجر فلا يجوز للإنسان أن يأكل ويشرب، أما الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ نَدَاءَ }

والإناء على يده، فلا يَدْعُه حتى يقضي حاجته > }

[أخرجه أبو داود]

فالإمام البيهقي هذا محمول عند عوام أهل العلم، على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن النساء قبل طلوع الفجر، بحيث يقع شرب الإنسان قبل دخول وقت الفجر، بعض الناس يتتساهلون في هذه المسألة كثيراً، يؤذن الفجر يقول لك: الوقت لم يدخل بعد، أثناء الأذان ليس لك وقت، ما دام المؤذن قال: الله أكبر، ووافق أدائه طلوع الفجر وفق التقويم المعتمد فبنفي أن تكف عن الطعام والشراب.

وعلى كل حال لو أخذنا بهذا الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد، تجد أن فيه رحمة بالإنسان، لو أن الإنسان يمسك بيده الماء ويشرب وسمع الأذان لا يلطف الذي في فمه، لكن لا يتبع، إلا أن جمهور الفقهاء قالوا: يلطف ما في فمه إذا علم أن الوقت قد دخل لأنه ينافي الصيام، فقد دخل وقت الفجر، لذلك نقول: الأصل أن يمسك الإنسان عن الطعام عند أذان الفجر أو قبله بدقيقة، أو عند قول المؤذن: الله أكبر، يكون قد توقف عن الطعام والشراب، إلا إذا علم أن هذا المؤذن يؤذن قبل الوقت بدقائق، وتيفن من ذلك، وأن الوقت بقى له دقائق، فهذا الوقت له إن شاء الله، لاسيما عند وجود ضرورة كأن يتأخر في الاستيقاظ والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

جزاكم الله عنا كل خير، وبارك الله بكم فضيلة الدكتور، هل نفسد الحجامة أو التبرع بالدم الصيام؟ بارك الله بكم.

حكم الحجامة والتبرع بالدم في رمضان:

الدكتور بلال:

حاكم الله سيدي، جمهور الفقهاء قالوا إن الحجامة لا تفتر، والتبرع بالدم كالحجامة لأن الصيام مما دخل لا مما خرج، واستدلوا على ذلك بالحديث الصحيح في البخاري، احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم، أما قوله صلى الله عليه وسلم وهو مذهب الحنابلة:

{ عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **أَفْطِرْ الْحَاجِمَ** }

{ والمحجوم }

[أخرجه الترمذى]

فالأهل العلم: هذا منسوخ، لأن النبي احتجم، وهو متاخر عن هذا الحديث، فنسخ فعله صلى الله عليه وسلم القول، وقال بعضهم: **(أَفْطِرْ الحاجم)** هذا لأنه يمسد الدم بفمه (**والمحجوم**) لأنه أدى ذلك إلى فطراه لأنه ضعف عن متابعة الصيام، لذلك استحب أهل العلم لمن يتحجج أو يتبرع بالدم، إن كان يعلم أن الاحتاجم أو التبرع بالدم يضعف جسمه عن متابعة الصيام أن يؤخر الحجامة إلى الليل، أو بعد شهر رمضان استحبوا، الصحيح من أقوال أهل العلم، وجمهور الفقهاء أن الحجامة لا تفتر، وأن التبرع بالدم لا يفتر، والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم، ونقعن الله بعلموكم، سيدي؛ ما حكم الإبر في رمضان للمريض، الإبر طبعاً هناك إبر عضلية، إبر في الفخذ، وما حكم الإبر بشكل عام سيدي؟

حكم الإبر في رمضان للمريض:

الدكتور بلال:



الحقن في الأصل لا تفتر

الحقن كما نفضل سواء كانت تحت الجلد، أو عضلية، أو وريدية لا تفتر، وهذا ما عليه مجمع الفقه الإسلامي، وقد أصدر فيه فتوى واضحة، وأيضاً ما عليه معظم دور الإفتاء، الحقن في الأصل لا تفتر لأنها لا تدخل أصلاً من منفذٍ مغتصبٍ، ولا منفذ مفتوح، ولا علاقة لها بالجوف، إلا أنهم استثنوا الحقن المغذي، لأن في معنى الطعام والشراب، أي السিرومات التي فيها أملاح، وفيتامينات، وتوضع لل營غية، طبعاً أي حقنة لو أن الإنسان أحياناً يقول لك: أنا آخذ إبر فيتامين B، ويجب أن أخذهم بهذه لا نسميها حقنًا مغذية لكن السيرومات التي خصصت لل營غية، أي وضعت من أجل تغذية الإنسان بهذه في معنى الطعام والشراب، وإن كانت تدخل إلى الجوف وليس من منفذٍ مغتصبٍ، أو مفتوح، إلا أنها في النهاية تؤدي معنى الطعام والشراب، وهو تحقيق الغذاء ومد الجسم بالطاقة، فالإبر المغذية التي يؤخذ منها الغذاء هي التي تُنطر، وأما الإبر العضلية، أو الوريدية، أو الحقن تحت الجلد، ولللقاحات ومنها لقاح كورونا فكلها لا تفتر إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم دكتور، قبل أن ننتقل سيدى إلى الدكتور مهند حفظه الله، نسألكم ما حكم التنظير للمعدة عن طريق المنافذ المفتوحة؟

حكم التنظير للمعدة عن طريق المنافذ المفتوحة:

الدكتور بلال:



موضوع تنظير المعدة فيه خلاف فقهي

أيضاً هذا موضوع فيه خلاف فقهي، وأنا بيتمنى منهجي في البداية، وأسائل الله أن أكون مصيباً، لأنني في هذه القضية تحديداً لأنها قضايا محددة، أي موجودة الآن بالطريق الحديث، لم تكن على هذا الوضع، وعلى هذه المعلومات عند فقهائنا عليهم رحمات رب، الذين نعتر بهم، ونستشير بخطفهم، لكن بهذه القضايا الحديثة، القضايا الفقهية المعاصرة، دائماً أحارو أن أقرأ في قرارات المجامع الفقهية التنظير بالأصل نعم يدخل إلى الجوف شيء، سواء عن طريق الأنف، أو الفم كما نفضلنا أو من الشرج، يدخل إلى الجوف شيء، ففي الأصل جمهور الفقهاء قالوا: إن دخل شيء إلى الجوف ولو لم يكن طعاماً وبشراً فإنه يُفطر، فإنا عليه هذا يدخل إلى الجوف، المنظر، الحنفية عندهم ملحوظ جميل، حتى يصبر عند الأخوة شيء من الملكة الفقهاء، الحنفية قالوا: إن دخل واستقر أي نظروا إلى هذا الملحظ قبل وجود المنظر، فقالوا: إن دخل واستقر، أما إذا دخل وخرج فلا يُفطر، هذا شيء جميل عند الحنفية، على كل حال التنظير إذا اضطر له الإنسان، الأصل أن يؤخر ذلك ما استطاع، إما إلى بعد رمضان، أو إلى بعد الفطر، لكن أحياناً لا بد منه إن شاء الله التنظير لا يُفطر بشروط لا يوضع على المنظار مواد دهنية، أو أملاح من أجل دخولها، فهذه تدخل إلى الجوف وَتُفطر بلا خلاف، فإذا كان مجرد منظار ليس عليه مواد، أو معه أشياء مغذية، أو معه دهون وأملاح، إلى ما هنالك، فمجرد دخول المنظار وخروجة فإن شاء الله لا يُفطر الصائم، ولكن يتجنب ذلك إن استطاع فهو أبراً ويخرج فيه من الخلاف، والله تعالى أعلم.

الدكتور حسن:

جزاكم الله خيراً، على هذا الإسهاب، وعلى هذا البيان، الذي يريح القلوب حقيقة لكل مريض يتعرض لهذا الأمر وهو صائم.

نتنقل إلى فضيلة الدكتور مهند حفظه الله، لنستمع إلى نصائحه الكريمة، والسائل يسأل: ما هي النصائح التي ترسلونها لمرضى التقرحات المعدية خلال الصيام؟

نصائح لمرضى التقرحات المعدية خلال الصيام:

الدكتور مهند:

سيدي جزاكم الله خيراً؛ والله بدايةً أريد أن أعقب على موضوع التنظير، سوف أشرح لكم ما هو التنظير أيضاً.

التنظير ليس موضوع كاميرا تدخل، غالباً المنظار يحقن سيراً ملحاً بالمعدة ويرجع بشفطه، وتقى أحياناً السوائل بالمعدة، فالموضوع ليس دائماً أن يكون التنظير فقط ككاميرا تدخل وتخرج، كثيراً من الأحيان يكون داخل البريش كاميلا، وفناة نهاية تدخل فيها السيرومات، المياه المالحة، لأنه مازاً يحصل؟ يدخل الماء كي يغسل المواد الطعامية، فممكن أن يكون التنظير فقط كاميلا، كثيراً من الأحيان يغير هناك حقن للسوائل أثناء التنظير من أجل التنظيف.

الدكتور بلال:

وهنا يستصحن للصائم، وسيوضح للأخوة، جراك الله خيراً دكتور مهند أي تأكيداً لما قلته هنا يُفطر الصائم، جراك الله خيراً، حتى ينتبه الأخوة، مثلما تفضلت لو كان المنظار فقط عبارة عن كاميرا دخول وخروج فهذا لا يُفطر، لكن لو كان هناك دهون أو مواد ملحية أو سوائل تدخل فهنا حصل المطلوب، ودخل شيء إلى الجوف، وانتهى الأمر، جراك الله خيراً.

الدكتور مهند:

أنا أردت أن أدعمك في هذا الموضوع، وأقول لك: ما معنى تنظير، التنظير هو إدخال سوائل، وحتى التنظير السفلي تنظير الكولونات هذا حتماً منه بالمرة إدخال مواد، أي لا يصبر التنظير من دون إدخال السوائل الملحية أثناء التنظير، أي لا يستطيع أي طبيب كولون أن ينظر إلا مع حقن سوائل ملحية أثناء الدخول، من أجل التنظيف، ينظف ويدخل، أي يدخل الماء ويسحبه، لا يوجد تنظير كولون من دون حقن مواد سائلة، هذا أكيد، بالنسبة لتنظير المعدة مستحب أن يدخلوا من دون حقن ماء.

الآن بالنسبة للتقرحات المعدية، وتقرحات الاثني عشر، يرجعونا كثير من الناس في العيادات برمضان عندهم تنازير قرحي أو قرحة بالمعدة، أو قرحة بالاثني عشر، يسألوننا ماذا نفعل؟



ثلاثة أصناف من المصابين بالقرحات المعدية

الحقيقة عندنا ثلاثة أصناف من الناس المصابين بالقرحات المعدية، الصنف الأول يكون عنده قرحة حافظة، نارفة، شديدة، وجع شديد لا يطاق، أحياناً يكون نارفاً، هؤلاء يجب ألا يصوموا أبداً، لأنهم يجب أن يأخذوا أدوية، يجب أن يأخذ ماء، يشرب شيئاً يخفف الحموضة في المعدة، فهذا حتماً عليه واجب أن يُفتر، الموضوع ليس أن يصوم، لأنه بذلك نفسه، يريد التزف، يصر هناك خطر على حياته، هذا الشخص يفتر ما دام عنده تزف بالمعدة، أو تزف حافظ، حتى تستطيع أن توقف التزف، أو نعطي أدوية وردية، وأدوية فموية، بحيث تستطيع أن تنقذ حياته، هذه الشريحة من الناس واجب عليهم الإفطار، حتى يصوّوا، ثم عليهم القضاء إن شاء الله.

الشريحة الثانية عن المصابين بالقرحات المعدية الثانية عشرية، هناك كثيرون من الناس عندهم إصابات لكنهم عندما يأخذون الدواء تخف الأعراض ويتحسن، هؤلاء ما من داع ليفظروا، يعطى لهم طبعاً نصائح، النصائح هي أنه يجب أن يتسرّع، يؤخر سحوره، أي لا يصح أن يتسرّع الساعية الرابعة، يأكل وينام، وبعد الثانية عشرة ساعة تبدأ المعدة عنده بالألم، لا يجب أن يتسرّع الساعية الرابعة، ويفطر كليعاً خاصاً، وأقصد بالطعام الخاص كل شيء عدا الحوماض والطعام الحار، يأكل طعاماً مسلوقاً مثلًا دجاج مسلوق، مرق لحم، مرق دجاج، زهورات، مليئة عند السحور، وبشترب كميات سوائل جيدة ثم يصوم، وبأخذ طبعاً دواء المعدة، أو الثانية عشر يأخذ على الريق قبل أن يتسرّع، الآن عند الإفطار فوراً يأخذ حبة، حبة لعلاج القرحة المعدية أو الثانية عشرية، ويفطر على طعام غير حامض مثل البندورة المطبوخة، أو الرين المطبوخ، أو المخللات، والله يريد أن يشرب فنجان قهوة، هذا لا يصح أن ينزل على معدته وهو عنده تزف بالثانية عشر، يجب ألا يأكل فليفلة حارة، فلفل حار، فوراً عندما يؤذن المغرب يجب أن يفتر على تمر، يفتر على ماء، يفتر على طبعاً يمكن دجاج مسلوق، مرق لحم، رز مسلوق، بطاطاً مسلوقة، هذه تزف المعدة، ولا يصبر معه مضاعفات من تقرحات المعدية، إذا اتبعوا الإرشادات هؤلاء ممن أن يكملوا رمضان من دون أن يصبر معهم أي مشاكل.

الآن الشريحة الثالثة من الناس الذين عندهم تقرحات، ولم يستفيدوا من العلاج، أي أخذ كل نصائحنا، ونهض وتسحر، وعمل مثلما قلنا، لكن بقي عنده ألم، وخاصة بعد ست ساعات من الصيام، وجع غير محتمل هذا أيضاً يفتر ويقضى بعد ذلك عند الشفاء إن شاء الله سبحانه وتعالى.

هذا ما تيسر عندي، ولا يوجد شيء ثالث ممكن أن أتكلّم عنه بالنسبة لهذا السؤال بالذات إن شاء الله، جزاكم الله خيراً.

الدكتور حسن:

حاكم الله دكتور مهند على هذه النصائح القيمة، بارك الله في حياتكم، وجزاكم كل خير، بارك الله فيكم.

نعود إلى فضيلة الدكتور بلال؛ حفظه الله سبحانه وتعالى، اليوم الدكتور بلال عنده ضغط بأحكام الصيام فسامحونا، وسامحنا دكتور بلال على وقتك، حفظك الله وبارك فيك.

الدكتور بلال:

بارك الله فيكم، واجبنا أخي.

الدكتور حسن:

سيدي؛ الآن ما حكم العلاج بالتحاميل في رمضان؟ هذا شق من السؤال، أما الشق الثاني: هناك بعض الناس يكون لديهم جفاف بالخروج من الشرج، فقد يستخدمون نوعاً من أنواع الحقن بما عن طريق تريبيش، أو حقنة الشرجة من أجل المساعدة في خروج الفضلات، إذاً عندنا شفاعة من المسؤول، أنواع التحاميل ما حكمها؟ وما حكم استخدام الحقنة الشرجية بأنواعها من أجل تسهيل خروج الفضلات؟ تفضلوا سيدي.

حكم العلاج بالتحاميل و الحقن الشرجية في رمضان:

الدكتور بلال:



من الجميل إضافة الطبع إلى الفتووى

جزاكم الله خيراً واحسن إليكم، دائمًا في هذه القضايا نريد أن نضيف دائمًا الطبيب للمفتني، وقد أحسنت أن تستضيفوا طيباً مع المفتني، أنا لست مفتنيًّا أنا باقل فتوى حتى أكون دقيقاً في العبارة، لكن جميلاً أن تضيفوا الطبع إلى الفتوى، فاريد أن أشي على ما نفصل به الدكتور مهند، دائمًا طبيب تحتاجه في الفتوى مع الفيتيا النظرية التي تقدمها لك، عندما قلت أنا عن التنظير استثنينا ماشرةً وصول المعدة للمعدة، أو الدهون، أو الأملاح، بين الدكتور مهند جزاه الله خيراً أن هذا الأمر شائئ، قد لا يكون لكن شائع كثيراً التنظير بالمنظار، فيجب أن تنسأل طيبك في التنظير أنت سوف تدخل كاميرا وتخرجها، إذاً لها حل إن شاء الله، ولها فتوى، أم أنك سوف تدخل سوائل للمعدة وتخرجها، وأملاح أو دهون، أو شيء مغذي، فهذا في معنى الطعام والشراب ودخل إلى الجوف فهو مفتر بلا شك.

الآن أريد أن أسأل الدكتور مهند، قبل أن أجيب عن التحampil، أنا عندي فتوى بمجمع الفقه أريد أن أسأله هل التحampil تصل إلى الجوف والحقن الشرجية - دكتور مهند - حسب معلومات الطب؟

الدكتور مهند:

بالنسبة للتحampil يتم امتصاصها على بعد تقربياً كحد أقصى سبعة سنتيمترات من فوهة الشرج، يمتصها المستقيم أو الفوهات الشرجية مع المستقيم، هي تمتص من خلال أول سبعة سنتيمترات من الحلقة الشرجية.

الدكتور بلال:

تمام، جراك الله كل خير.

لذلك قال مجمع الفقه الإسلامي: التحampil لا يُفطر، لا الشرجية ولا المهبلية، أنا تأكيدت من المعلومة الآن من الدكتور جراحت الله خيراً لأنها لا تصل إلى الجوف أصلاً هي مثل علاج خارجي، مثل دهون، إن شاء الله التحampil لا يُفطر، فيها حلٌّ لكثير من الناس، مثلاً يأتيني أحياناً مرضى الشقيقة يصبر عليهم صداع ليس طبيعياً، يقول لك: أنا قادر على الصيام، لا يوجد عندي مشكلة، لكن يوجد مسكن آلم، الحب لا أستطيع أن أخده لأن هذا يدخل للمعدة من الفم ومن المنفذ المعتاد، هذا لا يوجد فيه خلاف، فهنا تأكيد التحampil كحل، الحقن الشرجية دكتور تصل للجوف؟

الدكتور مهند:

طبعاً، ليس للجوف تصل للكولون، لا أعرف ما تعرف الجوف من الناحية الشرعية؟ أنا أعرف الجوف هو المعدة، هي لا تصل إلى المعدة إطلاقاً نهائياً، الحقنة الشرجية تصل كحد أقصى لنصف الكولون أو الكولون فقط، حتى الأمعاء الدقيقة لا تصل إليها الحقن الشرجية تغسل الكولون فقط، منه بالمرة هذا الكلام أقوله لك.

الدكتور بلال:



الدين واضح

معنى هذا سيدي - جراك الله خيراً - دكتور حسن نقول للأخوة أن يتجنوا ما استطاعوا، لكن المصطدر إن شاء الله سواء للتحampil أو الحقن الشرجية فإنها إن شاء الله لا يُفطر عدم وصولها إلى المعدة، لكن يتجنها الإنسان ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لكن إن اضطر إليها إن شاء الله لا يوجد مشكلة بإذن الله، لأن بعضهم يتشددون بهذا الموضوع، أنا أعرف بصير هناك وسوسان، آخر شيء دكتور حسن والله تأثيرناأسئلة بالوسوسان، صار الوسوسان أصعب، يقول لك: العفو منكم، أعزكم الله جميعاً أنت ومتبعون، يقول لك: عندما كنت أنطف نفسي بعد قضاء الحاجة بخاخ الماء الذي أتنطف فيه ففتحته على آخره فقالوا لي: لقد أفترطت، صلوا على النبي يا جماعة، أرجوكم، الدين واضح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

[سورة البقرة]

الأكل والشرب، أما عندما يدهن الإنسان جلدك يقول لك: أنا دهنت هنا فأخاف أن تكون المسام قد امتصته، أو ابتلت الغبار وأنا أمشي بالطريق، أنا أعمل بمكان فيه غبار كثير.

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إِنَّ هَذَا الَّذِينَ يُسْرِرُونَ، وَلَنْ يُشَاهَدُوا**
الَّذِينَ أَحْدُثُ إِلَّا غَلَبَهُ/span>, قَسْدَدُوا وَقَارِبُوا, أَبْشِرُوا, وَاسْتَعِنُوا بِالْعُدُوَّةِ وَالرَّوْحَةِ, وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلُجَةِ }
[أخرجه البخاري ومسلم والنسائي]

نعم هناك أحكام شرعية ونلتزم بها لكن لا نتعوّد في الوسوسات، المفطرات واضحة والأمور المختلفة فيها، فيها سعة إن شاء الله، والأمور الباقية إن شاء الله فيها سعة، لا تُفطر إن شاء الله، بارك الله بكم.

الدكتور مهند:

والله أريد أن أقول بمداخلة بسيطة، نحن الأطباء نضطر للقيام بعمليات جراحية برمضان، فالسؤال هل هناك إجماع على أن المغذيات الوريدية تُفطر أم هو أمر خلافي أيضاً؟

ضرورة الالتزام بقرارات مجمع الفقه الإسلامي:

الدكتور بلال:

والله إذا قلت لك: إجماع، أكون أخطأت للأمانة، لكن هو قرار مجمع الفقه أن المغذيات تُفطر، الفقهاء المذهبيون يفتون على الشافعية والحنفية يقولون: تُفطر، بعض أخواننا الذين يقولون: نريد أن نبتعد عن المذاهب، نحن لا نوافقهم على هذه المكرة بالمطلق، لكن حتى تكون واقعين، يقول لك: هذا ليس طعاماً ولا شراباً، ولم يدخل من المنفذ المعتمد، أي هناك من يقول ذلك، لكن نحن إن شاء الله نبقى مع الجمهور، وأنا أسأل، وأنت طيب، أي الإنسان الذي يعمل عملية ووصل للمغذيات والله صعب الصيام عليه.

الدكتور مهند:

بعض العمليات بسيطة، مثلاً مريض عنده عملية مثلاً كيس شعر، تحتاج إلى ربع ساعة، أو خراج مثلاً ببرجله، نريد أن نخرره تخديرأً نصفاً، التخدير النصفي عبارة عن إبرة تحقن بالظهر، نعطيه فقط مغذياً وريدياً وأدوية لإتمام عملية التخدير، هذه العملية عبارة عن نصف ساعة، ننطف الخراج، ويرجع إلى بيته بشكل عادي، أي لا يشعر أصلاً أنه صائم، فهل يجب أن نفطره هذا هو السؤال؟

الدكتور بلال:

الأولى أن أأخذ بقول جماهير الفقهاء، ومجمع الفقه الإسلامي، سنقول له: تُفطر عليك القضاء، إن شاء الله هذا الأولى، والله أعلم.

الدكتور مهند:

مثلاً شخص عنده فتق يريد أن يجري العملية برمضان، نعمل له تخديرأً قطبياً، هل يجوز أن نعمل له العملية، هذه ليست عملية إسعافية؟

الدكتور بلال:

والله يجوز، فهمت عليك، أن هذا الشخص ممكن أن يؤجل العملية، نقول له: إن استطعت أجلها، لكن أن كان يريد أن يجريها، قال لك: أنا لا أريد أن أجدها، مadam في الأمر سعة وهو أصبح يطلق عليه لفظ المريض، وأراد أن ينتهي منها، لا يريد أن يبقى بهذا الموضوع لأنه منزعج هذا الفتق وجاء في رمضان، لا نستطيع أن نقول له: لا تمنع، لا يجوز لك الآن حتى لا تُفطر، لا، أنت مريض تجري عملية وتُفطر، إن شاء الله لا يوجد أي إشكال بإذن الله.

الدكتور مهند:

تمام، جزاكم الله خيراً.

الدكتور حسن:

بارك الله فيكم على هذه المناظرة الرائعة الجميلة بين الصحة والشرع، ما شاء الله ! على كلٍ سيدٍ؛ لأخذ العلم دكتور مهند حفظه الله من أهل العلم الشرعي، وممن حفظوا كتاب الله، وممن تربوا في مجالس العلم والإيمان، وعنه من العلوم الشرعية ما يجعله خطيباً مصقاً، لكن من تواضعه.

الدكتور مهند:

نحن من بعدكم والله.

الدكتور حسن:

بارك الله فيكم، السؤال سيد؛ عندنا أسئلة بسيطة بعد إذنكم، هل يوجد عندكم وقت دكتور بلال؟

الدكتور بلال:

تفضلوا.

الدكتور حسن:

بارك الله فيك.

الدكتور مهند:

والله أنا عندي موعد لم أعد أستطيع أن أكمل، عندي موعد ضروري.

الدكتور حسن:

إذا أحببت سيد ودع الأخوة، جزاكم الله خيراً.

الدكتور مهند:

أنا أستاذ من فضيلة الدكتور بلال، ومن فضيلتكم دكتور حسن، جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور حسن:

جزاكم الله عن كل خير، والله معكم فضيلة الدكتور، والله يحفظكم، شكرأً لكم سيدى.

فضيلة الدكتور بلال؛ حفظكم الله، أنتم مكسب الآن، وغنية حقيقة لهذه الأمة، وللمسلمين، وللصائمين، لذلك تتمسك بأهل العلم أمثالكم.

الدكتور بلال:

نسأل الله أن يجعلنا أهلاً لذلك إن شاء الله.

الدكتور حسن:

بارك الله فيكم، سيدى؛ السؤال ما حكم استخدام بخاخ الريو أو الحبة تحت اللسان؟

حكم استخدام بخاخ الريو أو الحبة تحت اللسان:

الدكتور بلال:



بخاخ الريو عند كثير من الفقهاء مفتر

والله يا سيدى هذا بخاخ الريو بالمجمع الإسلامي - الفقه الإسلامي - في كل جلسة هو والحبة تحت اللسان يؤجل إلى الجلسة التي بعدها، لعدم استكمال المعلومات، كانوا متهدبين الفتوى فيه، السبب هو دخول شيء من المنيذ المعتاد وهو الفم، فيبخار الريو عند كثير من الفقهاء مفتر، نظروا إلى أنه تخ البخار في الفم فيدخل الرذاذ وربما يدخل إلى الجوف، فقالوا: يُفترط، والإنسان المصطدر له يستخدمه وإن كان يصوم عندما يُشفي، وإن كان يُشفى فعليه الفدية، مجمع الفقه في آخر جلساته نظر للموضوع بمنظار ثان، وأنا شخصياً مقتتنع بقولهم، والآن الأحوحة يسمعون، المقطار الذي نظر له مجمع الفقه أن بخاخ الريو في الأصل موجه للجهاز التنفسى، وليس للجهاز الهضمى، ثانياً قالوا: هذا البخار بخاخ الفم يدخل بعض الرذاذ، لكنه يُسرّ جداً حتى إنه مفتر، الفقهاء يقولون: السبب مفعو عنه، قالوا: هو أقل مما يدخل حالة المضمضة أو السواك، فالمضمضة في الموضوع عليك ألا تدخل فيها إن كنت صائماً، لكن في النهاية تضع ماء في الفم، ويختلط اللعاب وهو مفعو عنه، ما قال: لا تتمضمض بال موضوع، قالوا: هذا ما يدخل إلى الجوف، إن وصل شيء منه إلى الجوف فهو مفتر لأنه أقل، ولا يصل إلى الجوف أصلاً، هو موجه للجهاز التنفسى، حتى يريح مريض الريو، فأقول: والله تعالى أعلم، وأنا ناقل فتوى ولست مفتياً إن بخاخ الريو عند مجمع الفقه الإسلامي لا يُفترط، لأنه موجه للجهاز التنفسى ولا يصل منه إلى الجوف، وإن وصل فهو يُسرّ مفعو عنه، فالمرتضى الذي لا يستطيع إلا أن يستخدم الجهاز فليصم وليتوك على الله، وإن أراد الفطر والقدية إذا كان مزمناً فله ذلك، ولا نقول له شيئاً لكن يُسر على الناس بما يُسر عليهم به شرع الله، فنقول: إن شاء الله بخاخ الريو لا يُفترط وفق قرار مجمع الفقه الإسلامي.

أما الحبة تحت اللسان والله أنا المعلومات عندي غير مكتملة عنها، وأنت قدمت بالبداية وقلت: من قال لا أعلم، فأنا هذا الموضوع لا أحب أن أدخل به الآن، بارك الله بك.

الدكتور حسن:

جزاك الله خيراً دكتور، سيدى، أمراض الريو عادة تكون عند مرضى الريو مزمنة، جزاكم الله خيراً على هذا التيسير أنه لا يُفترط.

الدكتور بلال:

لا يُفترط إن شاء الله.

الدكتور حسن:

حسب مجمع الفقه الإسلامي، جزاكم الله خيراً.

سيدى؛ ما حكم من ذهب إلى عراف أو منجم أو ساحر في رمضان بشكل خاص وبغيره بشكل عام؟

حكم من ذهب إلى عراف أو منجم أو ساحر:

الدكتور بلال:

الآن الذهاب إلى عراف.

سحر أو سحر له، ومن عقد عقدة - أو قال: عقد عقدة - **ومن أنت كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما**

أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم {

[آخرجه البزار]



الذهاب إلى العراف محرم دون شك

نَسَأَلَ اللَّهُ السَّلَامَةَ، وَالذَّهَابُ إِلَى الْعَرَافِ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونِي مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ، أَوَ الْمَنْجِمُ الَّذِي يَدْعُونِي مَعْرِفَةَ الْجَوَمِ، أَوَ الْكَاهِنُ الَّذِي يَتَكَهُنُ بِمَا سِيَكُونُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، فَهَذَا مَحْرُمٌ لَا شَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَا شَكَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَمَا أَنَّ الطَّاعَاتَ تَصَاعِفُ فِي رَمَضَانَ فَيَتَصَاعِفُ الْإِثْمُ لَمَنْ لَمْ رَتَكِبْ مَعْصِيَةً فِي رَمَضَانَ، وَكَذَلِكَ الْأَماْكِنُ أَيْ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ، أَوَ الْمَسَاجِدُ عَمومًا فَلَا شَكَ أَنَّهُ فِي رَمَضَانَ يَنْبَغِي التَّحْرِزُ مِنْ ذَلِكَ بِشَكْلِ أَكْبَرِ، إِلَّا أَنَّهُ حَرَمٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَشَكَرًا لِهَذَا السُّؤَالِ، لَأَنَّهُ الْيَوْمَ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ أَصْبَحَتِ الْكَاهَانَةُ، وَالْعَرَافَةُ، وَالتَّحْجِيمُ مَصْلَحَةً، وَقُنُوتَاتٍ، وَاعْلَامًا، وَصَفَحَاتٍ، يَتَابِعُهَا الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى يَعْلَمَ مَاذَا سِيَكُونُ مَعَهُ وَيَقْبِلُ أَوْ لَا يَقْبِلُ، وَيَفْعُلُ أَوْ لَا يَفْعُلُ، وَالْإِسْلَامُ كَفَانَا ذَلِكَ كَمَّ بِصَلَةِ الْاسْتِخَارَةِ، فَتَرْكُ ما قَدَّمَهُ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَلْجَأُ إِلَى هَذِهِ الْخَرْعَبَلَاتِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَهَا مِنْ سُلْطَانٍ؟! لَا يَحُوزُ الْذَّهَابُ إِلَى الْكَهْنَةِ وَالْمَنْجِمِينَ، سَوَاءَ كُنْتَ تَصَدِّقُهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ، أَوْ لَا تَصَدِّقُهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ، وَهَذَا ثَابَتْ بِنَصْوصٍ صَحِيحةً، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الدكتور حسن:

جزاكم الله خيراً، سيدي، حكم من دهب هل يُفطر أم لا يُفطر؟

الدكتور بلاط:

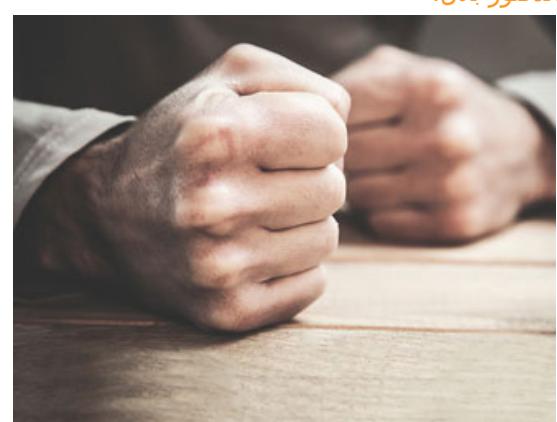
لا يُفطر، يستغفر الله ويتوسل، لكنه لا يُفطر.

الدكتور حسن:

تمام، سيدي: السُّؤَالُ الْأَخِيرُ وَسَامِحْنِي أَتَعْتِكُمْ وَاللهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لَكُنَّ وَاللهُ لِلْفَائِدَةِ، أَتَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَكْثَرَ الْبَلَادِ شَتَّمَاً وَتَلْفَظُّاً بِمَسِيَّةِ الْذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْذَّاتِ النَّبِيَّةِ، وَشَتَّمِ الدِّينِ، أَكْثَرُ الْبَلَادِ تَكُونُ حَسِيبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الوَكِيلُ فِي الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ، وَلَا نَرِيدُ أَنْ نَخَصِّصَ أَيْ بَلَدًا، فَمَا حَكْمُ مَنْ سَبَ الدِّينَ؟ أَوْ شَتَّمَ الْذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ النَّبِيَّةِ؟ مَا حَكْمُ صِيَامِهِ مِنْ نَاحِيَّةِ؟ وَمَا حَكْمُ عَقْدِ زِوْجَاهُ إِنْ كَانَ مَتْرُوحًا؟

حكم من سب الدين أو شتم الذات الإلهية أو النبوة:

الدكتور بلاط:



من سب الذات الإلهية يقع في الكفر

والله يا سيدي: ذهب كثيرون من أهل العلم إلى أن من سب الذات الإلهية - أو سب القرآن الكريم، أو النبي صلى الله عليه وسلم، سواء كان ذلك في حالة الغضب أو في حالة الراحة دون الغضب، أي في حالة الهدوء، فإنه يقع في الكفر والعباد بالله، ويرتد، ويفسد صومه، ويفسد طاعاته كلها، ويحتاج إلى أن يعقد العزم على الشهادتين، ويفتن، ثم يعود إلى الإسلام، وخالفوا بعد ذلك في أعماله التي كانت قبل رثته، هل تقبل أم لا تقبل؟ وفي المسألة قوله لأن أهل العلم، وهذا والله رأي وكلام، وقالوا أصلًا: يفسح العقد بينه وبين زوجته فورًا، يحتاج إلى تجديد عقد زواجه، والله هذا الكلام فيه تعليل على هذا الإنسان، وهو جرم عظيم، ومهمًا أغلظنا عليه بهذا قليل، لأن هذا الإنسان لا يجرؤ إذا كان في أي بلد على شتم رئيس البلد، أو علم البلد، أو سطور البلد، لأنها مقدسات، وهذا عرف سائد، ومهمًا غضب لا يغفر لها بعدها بعدها فاما في الدين فيعملها، لكن الحقيقة للأمانة الذي نفتي به للناس، المفترى به عند أهل العلم والذي تتبعهم فيه أثنا تقول: هذا الإنسان إذا لفظ الكفر، وغضب فخر عن طوره، وتلقط بهذا القول فإنه لم يكفر، وإنما وقع في الكفر دون أن يقع الكفر عليه، كما قال أهل العلم، فتفعل: هو أثنا تعلمًا عظيمًا ولو كان غاشياً، ولا يغفره عصبه من المسؤولية، وعليه أن يسارع إلى التوبة، لكن تبقى زوجته على عصمه، وببقى صيامه صحيحًا، لكنه أثنا عظيمًا، أما إن كان عامدًا فيما يقول، متقصصًا الكفر، فلا خلاف بأنه فسد صومه، وانفسح عقد زواجه، وارتد عن الدين، ويحتاج إلى تغودة إلى دين الله، وتتجدد لعقد زواجه.

الدكتور حسن:

جزاكم الله عنا كل خير، سيدى؛ هذا الموضوع يجب أن نشدد عليه لأنها أصبحت لهجة سائدة في بعض البلاد العربية والإسلامية خاصةً للأسف، لا يسب الزوجة، لا يسب الأب، لا يسب الأم، وإنما يشتم الذات الإلهية المنعمة عليه في إيجاده، وفي لحلقه، وفي زوجه وأولاده، وهو يتنكر للخالق سبحانه وتعالى في هذا الكلام، فلو أنه يحترم دينه وعقيدته لما تكلم بهذا الكلام، لذلك سيدى؛ كما ترون الفتيا الأولى أنه قد يقع في الكفر لا سمح الله، وقد يفسد صيامه، وقد تطلق الزوجة، وهكذا كما نسمع، لكن جزاكم الله عنا كل خير فرقتم مئة بالمائة بين من أراد الكفر وبين من لم يرد بنطق الكفر، حفظكم الله سبحانه وتعالى، بارك الله فيكم.

سيدى؛ السؤال الأخير سؤال لطيف، ما حكم اللعن؟ فلان يلعن فلاناً، فلا يلعن أحكام الدين، فلان يلعن والد فلان، حكم اللعن وما تأثيره على الصيام؟ ونختتم بهذا السؤال، جزاكم الله عنا كل خير.

حكم اللعن وتأثيره على الصيام:

الدكتور بلال:

أكرمكم الله سيدى.

{ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المؤمن

بالطعان ولا اللعن ولا البذيء ولا الفاحش }

[أخرجه الترمذى وأبو يعلى والإمام أحمد وابن حبان]



ليس من شأن المؤمن أن يلعن

كما قال صلى الله عليه وسلم، لذلك المؤمن لا يدخل على لسانه كلمة اللعن، اللعن هو الطرد من رحمة الله، وليس من شأن المؤمن أن يلعن، كلمة اللعن دائمًا على لسانه، يلعن كذا، والعياذ بالله، فالمؤمن لا يلعن، ولا يطعن، ولا يفحش، ولا يكذب، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه }

فهوؤاء الذين ورد في بعض الآثار تحبّتهم التلاعن، والعياذ بالله، أي استساغ بعض الشباب وتساهلو في هذا الأمر، في الأعراض أحياناً يقول: يلعن، معاذ الله ما هذا الذي تقوله، هذا يعني الطرد من رحمة الله، والله تعالى لعن الشيطان وقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ يَكْنُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَاعِنُونَ

[سورة البقرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَأْتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمُلَائِكَةِ وَاللَّاتِيْنَ أَجْمَعِينَ (161)

[سورة البقرة]

فهذا اللعن منصرف إلى أصناف ممن الناس ممن سلكوا مسلك الباطل والعياذ بالله أما أن تجعله على لسانك بشكل مستمر فهذا لا يجوز بحال. فقهياً هو ما أكل، ولا شرب، ولا جامع، لكنه لعن، ففقهياً هو ما أفطر، لكن هو ناقض حكمة الصيام، ومقصد الصيام لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رب صائم حظه من صيامه

الجوع والعطش / ورب قائم حظه من فيامه السهر }

[أخرجه الحاكم]

لأن هذا الرجل الذي يصوم ويأتي هذه المنكرات قال:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ

وَالْعَقْلَ بِهِ قَلِيلٌ لِلَّهِ حَاجَةٌ إِنْ يَدْعَ طَعَامَةً وَشَرَابَةً }

[أخرجه البخاري وأبو داود والترمذى]

فنحن فقهياً يا أخي أنت صائم، لكنك نظرت نظرة محرمة، تكلمت بكلام حرام، تابعت شيئاً محرماً على الشاشة، فقهياً أنت ما أفطرت لأنك ما أكلت، ولا شربت، ولا جامعت، هذه فتوى، لكن التقوى أنك ناقضت حكمة الصيام، ناقضت أصل الصيام، والله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ شَكُونَ

(183)

[سورة البقرة]

وأنت بدل أن تحقق التقوى بدأت تحقق عكس التقوى، وهو اللعن، والسب، والشتم دون خوف ولا حسيب، فنقول له: أنت آثم إنماً عظيماً، ربما ليس عليك قضاء لأنك ما خالفت شيئاً من مفسدات الصيام، لكن أنت فعلت أكثر منه وهو هذا الاجتناء على حرمات الله فيجب أن تسارع إلى التوبة والاستغفار، والإباتة، والله أعلم.

خاتمة وتوديع:
الدكتور حسن:

جزاكم الله عنا كل خير فضيلة الدكتور على وقتكم، وعلى ما أخذتم علينا من علمكم نفع الله بكم، وزادكم رفعة في الدنيا والآخرة، وأكرم الله من رباكم، ومن علمكم، ومن أفادكم، وأكرمكم الله بما أخذتم علينا، وبما قدمتم لنا من علمٍ نافعٍ، وفي هذا اللقاء المبارك الذي كان مليئاً بالعطاء حقيقةً، وتمتعنا بما سمعنا من فضيلتكم، ومن دكتورنا الغالي الدكتور مهند حفظه الله سبحانه وتعالى ورعاه.

نذكر السادة الأخوة المتابعين، الأخوة الصائمين، الذي يسارعون لطلب العلم، والذين قال فيهم عليه الصلاة والسلام:

{ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رحمه الله قال: سمعت معاوية يخطب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُعَقِّهُ فِي الدِّينِ, وإنما أنا قاسم، وبعطي الله، ولن يَرَالْ أَمْرٌ هذه الأمة مُستقيماً حتى تَقُومُ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ }

[أخرجه البخاري، ومسلم]

فما أحمل أن تتبع هذه المجالس المباركة، وما أحمل أن نأتي بأهلنا وأخواننا لسماع أحكام ديننا للترقي في الإحسان، للترقي في التقوى، للترقي في العيادة والقرب من الله عز وجل، سكون معنا فضيلة الدكتور بلال إن شاء الله في اللقاءات القادمة لبحث موضوع الزكاة، وأحكام الزكاة، وموضوع صدقة الفطر، وأحكام صدقة الفطر، والصدقات إن شاء الله في اللقاءات القادمة المقبلة بإذن الله سبحانه وتعالى.

باسمي وباسم رابطة حملات الحج السورية، وباسم كل من تابع، وسمع، وشاهد، أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلتكم دكتور بلال نور الدين الحبيب الغالي، والأخ والمعلم الكريم حفظكم الله سبحانه وتعالى، وجزي الله عنا الدكتور مهند الصلاحي الذي كان معنا متابعاً وسيكون معنا في لقاءات قادمة بإذن الله عز وجل، شكرأً لحضوركم، واستمتعنا بما سمعنا منكم جزاكم الله عنا كل خير، إذا أردتم أن توجهاً كلمةً أخيرة تستمع إليكم فضيلة الدكتور.

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً، أحسن الله إليكم، وشكراً لله لكم، ونفع الله بهم، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجمع جمعاً مباركاً محروماً، وأن يجعل تفرقنا من بعده معصوماً، ولا يجعل فينا ولا منا ولا معنا شقياً ولا محروماً، والحمد لله رب العالمين.

الدكتور حسن:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشكر من وراء الكواليس يتابعنا بالبث المباشر الأستاذ محمد الجمل أبو راغب، والأستاذ أحمد المحنى فضيلة الشيخ أحمد المحنى، منسق الإعلانات، والمنسق الإعلاني ونشكر أخواننا في الأمانة العامة المتابعين دائمأً لهذا العمل الرائد، ونشكر جميع المتابعين وتحليل عطاءكم، وتحليل إكرامكم إلى الله سبحانه وتعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته